الافعال عن تجليات الاسما والصفات ومن كان في السابع فهو محجوب بتجليات
الصفات والاسما عن تجليات الذات وتجلي الذات ممتنع لانه يعطي ظلمة كالنظر الى
الشمس فان الناظر اليها لا يبصر شيا ولذا قالوا ان الحق تعالى لا يتجلى من حيث ذاته
على الموجودات الا من وراء حجاب من حجب الاسما فحينيذ اعلى المقامات تجلي الاسما
وتجلي الصفات واما تجلي الذات فهو شي لا يمكن مع ان القوم رضي الله تعالى عنهم يذكرونه
ويعرفونه وسيرد عليك تعريف تجليات الافعال وتجليات الصفات وتجلي الذات مفصلا
في المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم ان بين العبد وربه سبعين حجابا من
ظلمة ونور كما جاء في الحديث الشريف وهي توجه الى العبد لان الله تعالى لا يحجبه شي لانه
لو كان له حاجب لكان له قاهر وهو القاهر فوق عباده فالحجب في الحقيقة هي العبد
والمراد من الحجب عند التحقيق بعد المناسبة فافهم فانه دقيق ولا تعتقد ان الحجب امور
حسية ولا ان البعد بعد مسافة كما يفهمه القاصرون فانه تعالى منزه عن القرب والبعد
الحسيين ومنزه عن الجهة والمكان والزمان وغير ذلك من سمات الحدث وسلوك طريق
الحق جعل لتمزيق هذه الحجب السبعين وهي ترجع الى السبع مقامات المذكورة
فالنفس في كل مقام محجوب بعشرة حجب الاول منها اكثف من الثاني والثاني اكثف من
الثالث وهكذا الى العاشر فالتاسع اكثف من العاشر وكذلك حجب كل نفس اكثف من حجب
التي بعدها الى النفس السابعة ولهذا كلما وصل السالك الى مقام من المقامات
السبعة يزعم انه وصل الى الله تعالى اذا عرفت هذا عرفت ان ابعد ما يكون العبد من ربه
اذا كان في المقام الاول لان النفس فيه امارة بالسوء وسنذكر اوصافها في بابها واوصاف
غيرها من النفوس حتى يعلم السالك في اي مقام هو لان كل نفس من النفوس لها صفات
وسير وعالم ومحل وحال وواردات اعني النفس الامارة محجوبة بالحجب الظلمانية
وما عداها من النفوس الباقية فهي محجوبة بحجب نورانية وبعضها ادق من بعض
كما ذكرنا فالسالك اذا كان في المقام الاول وتلقن الاسم الاول من المسلك وداوم
على تلاوته مع الاركان اناء الليل واناء النهار جهرا وسرا قياما وقعودا وقد
الله تعالى في باطنه ببركة هذا الاسم مصباحا ملكوتيا فيرى بعين قلبه القبائح التي
هو منطوي عليها كانه لها مستنكرا اتصافه بها متحسرا على ما فاته من الاوقات
بعدما كان في غفلة لا يعرف القبيح من الحسن الا باللسان فيشمر حينيذ ويسعى
على الخلاص مما فيه من القبائح الظاهرة كشرب الخمر والزنا ولبس الحرير وغير ذلك

وعلى اخراج ما فيه من القبائح الباطنة كالكبر والحقد والشح وامثال ذلك فكلما زاد من الذكر
وداوم عليه زادت كراهته لافعاله القبيحة وزاد سعيه في الخلاص منها وهذا امر محقق
لا ينكره الا من لم يجربه وهذه اول كرامة يكرم بها الله تعالى هذا السالك ليستعين على قطع
الطريق وله في كل مقام كرامة بل كرامات كثيرة ليثبت والمصباح المذكور هو اول الجذبة
الرحمانية وكلما داوم السالك على الذكر مع المجاهدة قوي الجذب حتى يصل الى اعلا
درجات الكمال فيقوى على حمل الامانة وعلى التجليات ولما شاع بين من اقعدهم الكسل
والاهمال عن سلوك الطريق الموصل الى الدرجات العلى ولم يتجاوز ادراك الحواس
الظاهرة اصلا ان طريق المحققين قد انهدمت اركانها واندرست اثارها وماتت اهلها
ولم يبق منها الا اسمها كتبت هذه الرسالة وبينت فيها كيفية السلوك واحوال السالكين
والمسلك وما يحتاج اليه السالك في قطع الطريق والوصول الى التحقيق لتنقطع اعذار
المقصرين وتزداد همم الراغبين في السير لوجه العلي ولا شك ان كل من سار على الدرب
وصل الى منتهاه وطريق الحق واضح بين لكن مع الاهواء الشيطانية والشهوات النفسانية
لا يكون واضحا قال العارف بالله تعالى رضي الله عنه • ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى
ولكنها الاهوا عمت فاعمت • وسميتها رسالة السير والسلوك الى ملك الملوك
ورتبتها على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدمة في تعريف ما يحتاج الى ذكره هنا
من اصطلاحات اهل التحقيق حتى كلما مرت بك كلمة غريبة المعنى ترجع الى المقدمة
فتراها مفسرة بكلام تفهمه لان من لم يعرف اصطلاحات القوم رضي الله تعالى عنهم لا يفهم
كلامهم الباب الاول في ذم الدنيا ولذاتها وبيان حقيقتها الباب الثاني في الحث على
سلوك هذه الطريقة وبيان فضلها وذكر الصفات الذميمة المانعة عن الوصول الى الكمال
وذكر الاوصاف الحميدة الموصلة الى الكمال الباب الثالث في بيان الحجب التي بين الله عز وجل
وبين العبد وما يحتاج اليه في تمزيقها ورفعها عن اللطيفة الانسانية من التوبة والانابة
والتجرد عن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه الباب الرابع في بيان النفس الامارة وسيرها
وعالمها وحالها ومحلها وواردها وصفاتها وقبايحها وكيفية الخلاص منها والترقي عنها
الى المقام الثاني الذي تكون النفس فيه لوامة الباب الخامس في بيان النفس اللوامة ومحاسنها
وقبايحها وصفاتها الباب السادس في بيان النفس الملهمة وما تشتمل عليه من الجمع بين
الخير والشر والصفات الحسنة الا انها محل الخطر الباب السابع في بيان النفس المطمينة
وما فيها من الكمال بالنسبة الى ما دونها من النفوس الباب الثامن في بيان النفس

Copyright © King Saud University